

الكاهنة والفتح الإسلامي لبلاد المغرب الأوسط
El Kahina and the Islamic Conquest of the Middle Maghreb

د. خالد حموم- Dr. Hammoum Khaled- أستاذ محاضر في التاريخ الوسيط صص 9-18
قسم التاريخ والآثار - جامعة سطيف 2 محمّد مين دباغين
البريد الإلكتروني: Khaled_dz2011@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 2019/09/05 تاريخ المراجعة: 2019/09/05 تاريخ القبول: 2019/09/06

الملخص: دهبيا بنت ماتيه بن تيفان، زعيمة قبيلة جراوة البترية بناحية الأوراس في المغرب الأوسط، قيل: "إنّها كانت تُخبر قومها بأشياء من الغيب؛ لهذا سُميت الكاهنة، وكان جميع من بإفريقية من البيزنطيين منها خائفون، وجميع الأمازيغ لها مطيعون". اشتهرت هذه المرأة بلقب الكاهنة، وبمقاومتها للفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب، فكان لها صولات وجولات مع قائد جيش المسلمين حسن بن النعمان الغساني.

وسأحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على هذه المرأة المقاومة التي دافعت بكلّ ما أُتيّت من قوّة على بلادها، ورفضت الاستسلام، واختارت القتال حتّى الموت، ورغم أنّها قاومت المسلمين، إلّا أنّنا يمكن أن نلتمس لها العذر؛ لأنّها لم تكن تدري قيمة الدين الإسلامي، وظنّت أنّ المسلمين مثل البيزنطيين غزاة جاؤوا للاستيلاء على خيرات بلادها.

الكلمات المفتاحية: الكاهنة؛ حسن بن النعمان؛ الفتح الإسلامي؛ المغرب الأوسط.

Abstract: Dehia bint Matteh Ben Tifan, leader of the Garaoua tribe in the Aureas region of The Middle Maghreb, was said to have told her people things from the unseen. This was called El Kahina, and all Byzantines from Africa were afraid from her, and all the Amazighs were obedient. This woman was known for the title of El Kahina, and resistance to the Islamic conquests in the Maghreb. She led Battles with the commander of the Muslims army Hassan Ben El Numan El Ghassani. I will try through this research to shed light on this woman and her resistance, who defended her country with all her power; she refused to surrender and chose to fight to death. So, although she resisted Muslims, we cannot judge her because she did not know the value of the Islamic

religion. She thought that Muslims were like Byzantine invaders coming to seize the goods of her country.

Keywords: El Kahina ; Hassan Ben El Numan ; The Islamic Conquest ; The Middle Maghreb.

مقدمة: عرفت بلاد المغرب الأوسط في النصف الثاني من القرن الأول الهجري/ السّابع الميلادي وصول الموجات الأولى للفتوحات الإسلامية، وأول الجيوش التي وصلت هذا القطر كانت بقيادة أبي المهاجر دينار في حدود سنة 59هـ/679م، وثانيها كان بقيادة عقبة بن نافع الفهري سنة 64هـ/684م، أمّا ثالثها فكان بقيادة حسان بن النّعمان الغساني الذي اصطدم بمقاومة البيزنطيين في الساحل والكاھنة بناحية الأوراس.

واشتهرت هذه المرأة بلقب الكاهنة، وبمقاومتها للفتح الإسلامي لبلاد المغرب وكانت لها صولات وجولات مع الفاتح حسان بن النّعمان الغساني.

وأحاول من خلال هذا البحث تسليط الضّوء على هذه المرأة ومقاومتها للفتح الإسلامي في بلاد المغرب، وعليه أطرح الإشكاليّة التّاليّة: لماذا قاومت الكاهنة الفتوحات الإسلاميّة؟ وبعبارة أخرى، ما هي الأسباب والعوامل التي جعلت هذه المرأة تقاوم الفتح الإسلامي لبلاد المغرب؟

ولأجل الإجابة على هذه الإشكاليّة طرحت العديد من التّساؤلات: من هي الكاهنة؟ ولماذا لُقبت بهذا اللّقب؟ ما هي السّياسة التي اتّبعها أثناء مقاومتها للفتح الإسلامي؟ ولماذا انهزمت في آخر المطاف؟ وما هي التّنتائج التي تمخّضت عن مقاومتها هذه؟

للإجابة على مجموعة التّساؤلات المطروحة اتّبعْتُ الخطّة التّاليّة: قسّمت البحث إلى مقدمة ومجموعة مباحث وخاتمة، أمّا المقدمة فعرّفتُ فيها بالموضوع وإشكاليته وخطّة العمل والمنهجية المتّبعة في البحث.

وبالنّسبة للعرض الذي يحوي مجموعة مباحث؛ فقد حاولتُ من خلاله الإجابة على الإشكاليّة التي طرحتها، حيث حاولتُ في المبحث الأوّل تقصّي تاريخ مولد الكاهنة، وكيفية نشأتها، وتولّيها الحُكم، أمّا المبحث الثاني فقد خصّصته للحديث

عن مقاومتها لجيش القائد حسان بن النعمان وانتصارها عليه، أمّا المبحث الثالث فقد تحدثت فيه عن هزيمتها ومقتلها، وفتح حسان لبلاد المغرب الأوسط. وأخيراً أنهيت الموضوع بخاتمة حوت أهمّ النتائج المتوصل إليها في البحث، وألحقها بخريطة رأيت أنّها تفيد دراسي توضيح مسار حملتي حسان بن النعمان على الكاهنة في منطقة الأوراس بالمغرب الأوسط، وختمت كل ذلك بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

أمّا المنهجية التي تناولت بها الموضوع فتمثلت في المنهج السردى؛ إذ قمتُ بسرد مختلف الحقائق التاريخية كما وردت في مناهلها الأصلية، كما استخدمتُ المنهج التحليلي والتقدي لإظهار ما أمكن إظهاره من الحقائق والجوانب الخفية. - ميلاد الكاهنة ونشأتها وتولّيها الحكم: في واقع الأمر لا نعرف إلا معلومات قليلة جداً عن الكاهنة، حيث اكتفت المصادر التاريخية بذكر اسمها واسم قبيلتها وتلقبها بلقب الكاهنة، ومقاومتها لقائد المسلمين حسان بن النعمان، وكيفية مقتلها، ولا نعلم شيئاً عن ولادتها ونشأتها ولا كيف وصلت للحكم.

وفيما يخص اسمها؛ فهي "دهيا بنت ماتي بن تيفان"⁽¹⁾، وتذكر جميع المصادر التاريخية بأنّها زعيمة قبيلة جراوة البترية بناحية الأوراس في المغرب الأوسط⁽²⁾، وعن صفاتها الخلقيّة فالمعلومات شحيحة جداً، استقرأنا البعض منها فيبدو أنّها كانت طويلة القامة، ممتلئة الجسم، ونستشفّ ذلك من قول المالكي والدبّاغ بأنّها "لمّا قُتِلت عجب النَّاس من خَلْقِها، وكانت الأترجة تجري فيما بين عجيزتها وأكتافها"⁽³⁾، كما كان لها شعراً طويلاً، حيث ذكر الرقيق القيرواني أنّ الكاهنة لمّا سمعت بمقدم جيوش حسان لقتالها "خرجت ناشرةً شَعْرَها تضرب صدرها"⁽⁴⁾.

ويتفق جلّ المؤرخين بأنّها كانت تُخبر قومها بأشياء من الغيب؛ لهذا لُقبت بالكاهنة، وقدّموا أدلّة على ذلك منها على سبيل المثال، معرفتها بمكان إخفاء أسيرها وولدها بالتبني خالد بن يزيد العبسي⁽⁵⁾ لمكان الرسالة التي أرسلها لحسان يخبره فيها بأحوال الكاهنة، فلمّا أخفاها في خُزْملة خرجت وقالت: "هلاكم فيما يأكله النَّاس"، ولمّا أخفاها في قربوس وهو حنو السّرج خرجت وقالت: "هلاكم في شيء من نبات الأرض ميّت"⁽⁶⁾.

ومعرفتها بمصيرها المحتوم وهو القتل من قبل جند حسان بن النعمان في مواجهتها الأخيرة، ويذكر ذلك الرقيق القيرواني حيث قال: إِنَّ الكاهنة قالت لقومها "انظروا ماذا دهمكم واعملوا لأنفسكم فإني مقتولة"⁽⁷⁾، كما يذكر ابن الأثير أَنَّها قالت لولديها وخالد بن يزيد العبسي: "إِنِّي مقتولة فامضوا إلى حسان وخذوا لأنفسكم منه أماناً"⁽⁸⁾.

ونرى أَنَّ لقب الكاهنة يجانب الصواب وفيه مبالغة؛ ففي غالب الأمر سيد القوم لا يكون كاهناً وعراقاً بل يكون على قدر كبير من الذكاء والفتنة والدهاء والشجاعة، والأدلة التي ذكرها المؤرخون أعتقد أَنَّها ليست دامغة فهي لا تدل على علمها بالغيب وإنما على استشراف لما يحدث في المستقبل انطلاقاً من معطيات ميدانية كانت بحوزتها.

وعلى العموم فقد ذكرت جميع المصادر التاريخية مكانة الكاهنة وسلطتها القوية على بلاد المغرب، حينما قالوا: إِنَّ جميع من بإفريقية من البيزنطيين منها خائفون، وجميع الأمازيغ⁽⁹⁾ لها مطيعون⁽¹⁰⁾.

- انتصار الكاهنة على جيش حسان بن النعمان: تولى حسان بن النعمان قيادة جيش المسلمين في بلاد المغرب⁽¹¹⁾ بعهد من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في حدود سنة 673هـ/692م، ويختلف المؤرخون كثيراً في تاريخ تعيينه هذا⁽¹²⁾، كما يختلفون في تاريخ بداية حملته العسكرية ضدَّ البيزنطيين بقرطاجنة والكاهنة بمنطقة الأوراس في المغرب الأوسط، والأرجح أَنَّهُ بدأ يحارب البيزنطيين بقرطاجنة سنة 676هـ/695م⁽¹³⁾، حيث قدم إليهم بجيش ضخم قوامه أربعين ألف جندي⁽¹⁴⁾، فتمكن من القضاء عليهم وتبديد شملهم، وتخريب مدينتهم؛ ففروا ناحية مدينة باجة، وفرَّ الأمازيغ تلك المنطقة إلى ناحية بونة⁽¹⁵⁾.

وفيما يخص مقاومته للكاهنة زعيمة الأمازيغ بعد أكسل(كسيلة)؛ فقد كان أيضاً في سنة 676هـ/695م، حيث عاد حسان بجيشه إلى القيروان بعد هزيمته للبيزنطيين بقرطاجنة لإعادة تنظيم صفوفه، ولما جهز جيشه من جديد قال لأهل القيروان: "دَلُونِي على أعظم من بقي من ملوك إفريقية"؛ فدَلَّوه على امرأة من الأمازيغ

تدعى الكاهنة⁽¹⁶⁾، فتجهز لحربها بجيش جرار، وكانت أول حملة عسكرية لحسان على منطقة الأوراس ببلاد المغرب الأوسط.

ولما سمعت الكاهنة بمقدمه جمعت جيشاً ضخماً، وعسكرت بمدينة باغاية⁽¹⁷⁾، وأخرجت منها البيزنطيين، ثم هدمتها ظناً منها أنه يريد التحصن بها⁽¹⁸⁾، أما حسان فقد أكمل طريقه، وتوغل في منطقة الأوراس، وعسكر بوادي مسكيانة⁽¹⁹⁾، ف قيل له: "إن الكاهنة قد أقبلت في عدد لا يحصىه إلا الله تعالى"، فقال: "دُلوني على ماء يسع العسكر الذي أنا فيه"⁽²⁰⁾، فدُلوه على نهر أو واد نيني⁽²¹⁾؛ فزحفت إليه الكاهنة بجيوشها حتى أتت أسفل النهر، وحسان كان في أعلاه، وفي صباح الغد حدثت معركة مهولة بين الجيشين، حيث عظم البلاء، وظن المسلمون أنه الفناء، وانهزم حسان وجنده في ضفاف هذا النهر الذي أصبح يدعى بنهر البلاء⁽²²⁾، كما سمي "وادي العذاري"⁽²³⁾، وانسحب ناحية القيروان، وطاردته الكاهنة، حتى خرج من مدينة قابس بالمغرب الأدنى؛ فالتجأ حسان إلى برقة، وبقي بها خمس سنين⁽²⁴⁾ ينتظر المدد من الخلافة الأموية بالمشرق، وخلالها بنا قصوراً سُميت بقصور حسان⁽²⁵⁾.

وقد أسرت الكاهنة في هذه المعركة ثمانين رجلاً من المسلمين أحسنت إليهم، ثم أطلقت سراحهم جميعاً ما عدا خالد بن يزيد العباسي الذي اتخذته ولداً لها⁽²⁶⁾، ويذكر الرقيق القيرواني: "أنه كان رجلاً شريفاً مذكوراً، وقالت له الكاهنة: "ما رأيت في الرجال أجمل منك ولا أشجع، وأنا أريد أن أضعك فتكون أخاً لولدي"⁽²⁷⁾، فقال لها: "وكيف يكون ذلك وقد ذهب الرضاع منك؟" فقالت: "إننا جماعة الأمازيغ لنا رضاع إذا فعلناه نتوارث به؛ فعمدت إلى دقيق الشعير فلثته بزيت، وجعلته على ثديها ودعت ولديها، وقالت لهما: "كولا معه على ثديي"، وقالت لهما: "إنكم قد صرتم إخوة"⁽²⁸⁾.

وملكت الكاهنة مع نهاية هذه المعركة بلاد المغرب مدة خمس سنين، وارتكبت خلال هذه المدة خطأ كبيراً، حيث قامت بتحطيم وتخريب بلاد المغرب ظناً منها أن المسلمين قدِموا للاستيلاء على خيرات هذه البلاد، ويذكر ابن عذاري أنها قالت لقومها: "إن العرب إنما يطلبون من إفريقية المدائن والذهب والفضة، ونحن إنما نريد منها المزارع والمراعي؛ فلا نرى لكم إلا خراب بلاد إفريقية كلها، حتى يئأس منها العرب، فلا يكون لهم رجوع إليها إلى آخر الدهر"⁽²⁹⁾.

فتضرّر الأمازيغ من سياستها هذه وسخطوا عليها، وبدأوا في تغيير ولائهم لحسان والتخلي عن نصرتها، ويذكر الرقيق القيرواني "أنّه لجأ أهل مدن قفصة وقسطلية ونفزاوة وحوالي ثلاثمائة رجل من النصارى يستغيثون إليه من الكاهنة فيما نزل بهم من خراب"⁽³⁰⁾، كما يذكر ابن عذارى "أنّه خرج يومئذ من المغرب خلق كثير من النصارى والأفارقة مستغيثين ممّا نزل بهم من الكاهنة؛ فتفرّقوا على الأندلس وسائر جزر البحر الرّومي"⁽³¹⁾.

- هزيمة الكاهنة ومقتلها: ولما كانت الكاهنة تتبّع سياستها التّخريبية هذه، كان حسان مرابطاً بمدينة برقة، ويُعدّ العدة للزّحف على منطقة الأوراس بالمغرب الأوسط من جديد والقضاء عليها، وقد عمد إلى إرسال رجل يثق به إلى خالد بن يزيد العبسي أمير الكاهنة؛ لكي يتقصّى له أمرها وأحوال بلادها ورعيّتها، وقد تمكّن من الحصول على معلومات مهمّة تتمثّل بالخصوص في سُخط الرّعيّة من سياسة الكاهنة التي أثقلت كاهلهم⁽³²⁾.

ولما وصله المدد من المشرق في حدود سنة 81هـ/700م، وأصبحت الظروف كلّها في صالحه وضدّ الكاهنة⁽³³⁾، انطلق في حملة ثانية على منطقة الأوراس بالمغرب الأوسط بجيش جرّار مصمّماً القضاء عليها، وعندما علمت الكاهنة بمقدمه رحلت من جبل أوراس في خلق عظيم، وأوصت خالد بن يزيد العبسي أن يستأمن لولديها عند حسان، وأن يقبلوا عليه، وتنبأت بمقتلها، ولكن قرّرت المقاومة حتّى الموت⁽³⁴⁾.

ويذكر المالكي "أنّ الجمع بين التقيا ناحية مدينة قابس؛ فانهزمت الكاهنة، وفرت مع من بقي من جندها إلى قلعة بسرلّكي تتحصّن بها، ولكنّها وجدها مخربة؛ فانتقلت ناحية جبال الأوراس⁽³⁵⁾، ومعها صنم عظيم من خشب كانت تعبّده، يُحمل بين يديها على جمل، ولحقها جند حسان، فاقتتل الجمعان، وانهزمت الكاهنة، وقُتلت عند بئر سمّاها المسلمون "بئر الكاهنة"⁽³⁶⁾.

أمّا الأمازيغ فطلبوا الأمان من حسان فأمنهم، واشترط عليهم أن يعطوه من جميع قبائلهم اثني عشر ألف فارس يكونون مع المسلمين مجاهدين؛ فأجابوه وأسلموا؛ فعقد لولدي الكاهنة بعد إسلامهما، لكل واحد منهما على ستّة آلاف فارس من الأمازيغ، وانضمّوا للمجاهدين لاستكمال فتح بلاد المغرب؛ فانصرف حسان إلى

القيروان بعدما تأكد من أنّ الأمازيغ بناحية الأوراس حُسُن إسلامهم، وذلك في شهر رمضان سنة 82هـ/أكتوبر 701م⁽³⁷⁾.

وعَمَد حَسَن بعد أن استقامت له بلاد المغربين الأدنى والأوسط إلى تدوين الدواوين، وتنظيم الخراج، ووضع النظم الإدارية⁽³⁸⁾.

- خاتمة: دافعت الكاهنة عن أرضها دفاعًا مستميتًا، وقاومت إلى آخر رمق من حياتها، ورفضت الاستسلام والخنوع، واختارت الموت بشرف.

حاربت الكاهنة المسلمين بكلّ ما أوتيت من قوّة، وتصدّت لفتوحاتهم في بلاد المغرب، إلّا أنّنا يمكن أن نلتمس لها العذر؛ لأنّها لم تكن تدري قيمة هذا الدّين العظيم، وظنّت أنّ المسلمين مثل البيزنطيين غزاة جاءوا للاستيلاء على خيرات بلادها. حققت الكاهنة بفضل حنكتها ودهائها السّياسي والعسكري انتصارًا مُدويًا على جيش حَسَن في معركتهما الأولى، ولكن دهاءها هذا لم يشفع لها من ارتكاب خطأ فادح حينما قامت بتحطيم وتخريب بلاد المغرب، ظنًا منها أنّ المسلمين قدِموا للاستيلاء على خيرات بلادها؛ فأدّى ذلك إلى سخط رعيّتها، والبدء في تغيير ولائهم لحَسَن والتّخلي عن نصرتها، وشكّل هذا الأمر منعرجًا حاسمًا في هزيمتها فيما بعد.

يشهد التّاريخ أنّ الكاهنة قامت بعمل إنساني كبير؛ حينما هزمت جيش المسلمين في المرّة الأولى، حيث أحسنت للأسرى، ثمّ أطلقت سراحهم جميعًا ما عدا خالد بن يزيد العبسي الذي تبنّته، وجعلته ولدًا لها.

خالد بن يزيد العبسي كان وفيًا لقائده حَسَن، وخائنًا للكاهنة التي أحسنت إليه، وجعلته ولدًا لها بالتّبني، حيث قام بدور الجاسوس؛ فنقل لحَسَن معلومات مهمّة عن المشاكل التي كانت تعاني منها الكاهنة، وقد ساهم ذلك وبشكل كبير في هزيمتها في آخر المطاف.

ويُسجل التّاريخ أيضًا للكاهنة موقفًا مشرفًا؛ حينما أوصت ولديها بعقد الصلح مع حَسَن والدّخول في الإسلام، وقد ردّ خالد بن يزيد العبسي شيئًا من جميل الكاهنة حينما توسّط لولديها عند حَسَن لكي يعفو عنهما.

تمثل نهاية مقاومة الكاهنة بمنطقة الأوراس منعرجًا حاسمًا في عملية الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط؛ فقد دخل أغلب سكان هذه المنطقة في الإسلام حتّى

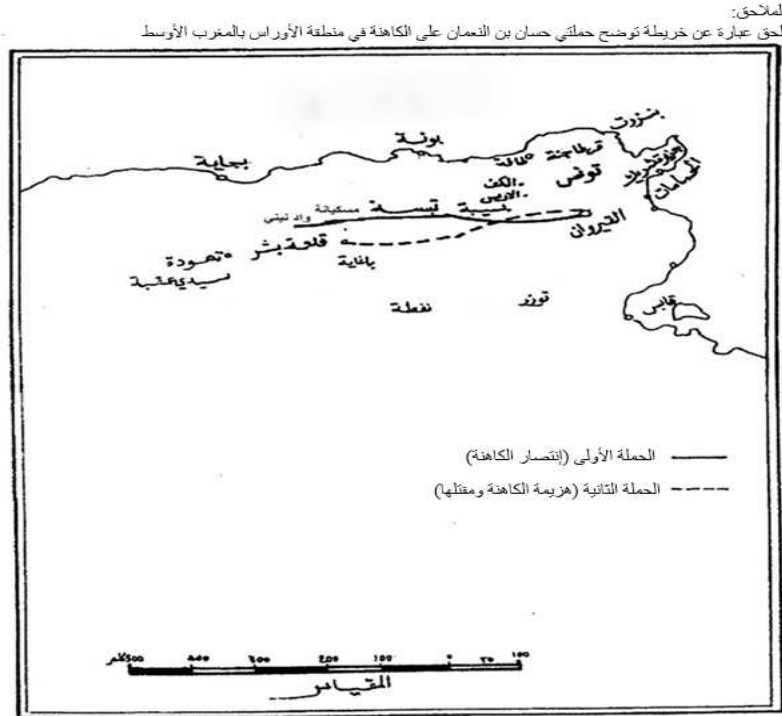
أصبح أكثر جيش حسن من الأمازيغ، وقد أعانوه في فتوحاته، كما ساهموا بشكل فعال في مواصلة الفتوحات في المغرب الأوسط والأقصى مع الفاتح موسى بن نصير، وفتحوا أيضاً بلاد الأندلس مع قائدهم طارق بن زياد.

- الهوامش:

- 1- موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م، ص62. (نقلًا عن ابن خلدون).
- 2- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصحّحه: محمد يوسف اللّقاق، ط4، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003م، مج4، ص135/ابن خلدون، عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار: الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ج4، ص239.
- 3- المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وهذاهم ونسأكم وسيّر من أخبارهم وقضائهم وأوصافهم، حقّقه بشير البكوش، راجعه محمد العروسي المطوي، دار: الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م، ج1، ص56/الدبّاغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلّق عليه أبو الفضل، أبو القاسم بن عيسى بن تاجي التنوخي، تصحيح وتعليق إبراهيم شُبّوح، ط1، مكتبة الخانجي، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1968م، ج1، ص67.
- 4- الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زنهيم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م، ص48.
- 5- اختلف المؤرخون في نسبه بين العبسي والقيسي، وبين اسمه واسم أبيه، فهل هو خالد بن يزيد، أو يزيد بن خالد؟، والأرجح هو خالد بن يزيد العبسي؛ لأنه ورد هذا الاسم عند ابن عبد الحكم وهو الأقرب للحدث من باقي المؤرخين. انظر ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، مصر، دت، ج1، ص270/الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص47/المالكي، رياض النفوس، ج1، ص51/ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص136/الدبّاغ، معالم الإيمان، ج1، ص63.
- 6- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، ص270. ---- 7- الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص49.
- 8- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص36.
- 9- أشير إلى أنّي استعملت التسمية الصحيحة لسكان بلاد المغرب الأصليين وهي "الأمازيغ"، بدلاً من استعمال كلمة البربر التي أطلقها عليهم الرومان، ووردت في جميع المصادر الإسلامية في العصر الوسيط، وكانت لا تشكل آنذاك أي إشكال.
- 10- الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص46: المالكي، رياض النفوس، ج1، ص49-50: ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة، ج.س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار، الثقافة، بيروت، 1983م، ج1، ص25.
- 11- نشير إلى أنّ قيادة جيش المغرب قبل حسن بن النعمان كانت بيد زهير بن قيس البلوي، الذي استشهد في معركة ضدّ البيزنطيين بالقرب من برقة في حدود سنة 69هـ/688م. (انظر، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، ص269: المالكي، رياض النفوس، ج1، ص44 وما بعدها: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص135: موسى لقبال، المغرب الإسلامي، ص49 وما بعدها).
- 12- اختلف المؤرخون في تاريخ تعيين حسان بن النعمان واليًا على بلاد المغرب، حيث يرى المالكي أنّه كان سنة 69هـ/688م، بينما يرى ابن عبد الحكم أنّه كان سنة 73هـ/692م، في حين يرى ابن الأثير أنّه كان سنة 74هـ/693م، ويذكر ابن عذارى أنّه كان سنة 78هـ/697م. والأرجح هو رأي ابن عبد الحكم، لأنّ التاريخ الذي يذكره المالكي مستبعد؛ كونه الأوضاع في بلاد المشرق كانت آنذاك مضطربة جدًّا، حيث استفحل أمر الخوارج، وكذلك ثورة عبد الله بن الزبير (رضي الله عنهما)، فبعد قضاء الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان على ثورة ابن الزبير في حدود سنة 73هـ/692م، واستتب له الأمر، بعث حسنًا لمواصلة الفتح في بلاد المغرب في نفس السنة. انظر، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، ص269/رياض النفوس، ج1، ص48/ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص135/ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص34.

- 13- عبد الرحمن بن محمد الجبالي، تاريخ الجزائر العام، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج1، ص134/صالح بن قرية وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص25-26.
- 14- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص34؛ ويذكر ابن الأثير أنه لم يدخل إفريقية قط جيش مثله. انظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص135 ---- 15- ابن الأثير، نفس المصدر، ص135.
- 16- المالكي، رياض النفوس، ج1، ص49-50/ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص135/ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص35/الدبّاغ، معالم الإيمان، ج1، ص61.
- 17- مدينة كبيرة عليها سوران من حجر، بها أسواق، ولها واد يجري إليها من جهة القبلة، وأكثر غلاتها الحنطة والشعير، منها إلى قسنطينة ثلاث مراحل، ومنها إلى مدينتي طنبنة وقسطنطينة أربع مراحل، وحاليًا المدينة تدعى "باغاي" وهي بلدية تابعة لولاية خنشلة بالجزائر، وتقع في الشمال منها. انظر، الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، مقتبس من كتاب زهرة المشتاق في اختراق الأفاق، تحقيق وتقديم وتعليق، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص177-178/انظر أيضًا، الملحق المرفق بالمقال.
- 18- المالكي، رياض النفوس، ج1، ص50/الدبّاغ، معالم الإيمان، ج1، ص61.
- 19- مسكينة هي قرية عامرة قديمة، قريبة من مدينة باغاية، بها زروغًا ومسكناً وعبوًا، ولها سوقًا ممتدة كالسماط، وهي أكبر من مدينة مرماجنة القريبة منها، واليوم هي دائرة تابعة لولاية أم البواقي بالجزائر، تقع في أقصى الجنوب الشرقي منها. انظر، الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، ص195؛ (انظر أيضًا، الملحق المرفق بالمقال).
- 20- المالكي، رياض النفوس، ج1، ص50.
- 21- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص136؛ ويذكر الرقيق القيرواني أن هذا التهريسى بلسان الأمازيغ "بلى". انظر، الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص46-47؛ وتوجد اليوم في جنوب شرق ولاية أم البواقي بلدية تدعى "واد نيني"، وهي قرية من دائرة مسكينة. انظر، الملحق المرفق بالمقال.
- 22- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، ص270/المالكي، رياض النفوس، ج1، ص51.
- 23- الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص47/ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص36؛ عن خط سير حملة حسان الأولى لمحاربة الكاهنة بمنطقة الأوراس في المغرب الأوسط. انظر، الملحق المرفق بالمقال.
- 24- الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص47/ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص36/ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص136، غير أن المالكي يقول: "إن حسان عسكر بناحية برقة ينتظر المدد مدة ثلاث سنين فقط"، والأرجح ما أثبتناه في المتن. انظر، المالكي، رياض النفوس، ج1، ص51.
- 25- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص136/السلّوي، أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق، جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ج1، ص43.
- 26- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، ص270.
- 27- يذكر الرقيق القيرواني أن ولدي الكاهنة أحدهما يدعى "قويدر"، والآخر "يامين"؛ بينما يذكر ابن عذاري فقط أصلهما دون ذكر الاسم، حينما قال: "إن أحدهما كان أمازيغيًا، والآخر يونانيًا". انظر، الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص47/ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص37.
- 28- الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص47؛ ذكر بعض المؤرخين كيفية تبني الكاهنة لأسيرها خالد بن يزيد، ولكنها تختلف فيما بينها في بعض التفاصيل: انظر المالكي، رياض النفوس، ج1، ص52/ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص37.
- 29- ابن عذاري، نفس المصدر، ص36 ---- 30- الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص48-49.
- 31- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص36-37.
- 32- عن كيفية نقل خالد بن يزيد العبسي المعلومات العسكرية حول الكاهنة وقومها إلى حسان. انظر ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، ص270/المالكي، رياض النفوس، ج1، ص51-52/ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص136/ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص37؛ الدبّاغ، معالم الإيمان، ج1، ص63-64.

- 33- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسطية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ج1، ص90.
- 34- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص136/ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص37-38.
- 35- عن خط سير حملة حسان الثانية لمحاربة الكاهنة بمنطقة الأوراس في المغرب الأوسط. انظر الملحق المرفق بالمقال.
- 36- المالكي، رياض النفوس، ج1، ص54 وما بعدها.----37- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص38.
- 38- المالكي، رياض النفوس، ج1، ص56/السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة، شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008م، ص164.



الرفيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص46 وما بعدها، المالكي، رياض النفوس، ج1، ص49 وما بعدها، ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص35 وما بعدها.